

بحار الأنوار

[94] أخرت من سنة حسنة استن بها بعده فله أجر من أتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيء، أو سنة سيئة عمل بها بعده فعليه وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء. " يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم " أي أي شيء غرك بخالقك وخذعك و سول لك الباطل حتى عصيته وخالفته ؟ وروي أن النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الآية قال: غره جهله، وقيل للفضيل بن عياض: لو أقامك الله يوم القيامة بين يديه فقال: ما غرك بربك الكريم ماذا كنت تقول ؟ قال: أقول: غربي ستورك المرخاة، وقال يحيى بن معاذ: لو أقامني الله بين يديه فقال: ما غرك بي ؟ قلت: غربي بك برك بي سالفًا وآنفًا وعن بعضهم قال: غربي حلمك، وعن أبي بكر الوراق: غربي كرم الكريم. وإنما قال سبحانه: " الكريم " دون سائر أسمائه وصفاته لانه كان لقنه الاجابة حتى يقول: غربي كرم الكريم، وقال عبد الله بن مسعود: ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامة فيقول: يا بن آدم ما غرك بي ؟ يا بن آدم ماذا عملت فيما عملت ؟ يا بن آدم ماذا أجبت المرسلين ؟ " الذي خلقك " من نطفة ولم تك شيئًا " فسواك " إنسانًا تسمع وتبصر " فعدلك " أي جعلك معتدلاً " في أي صورة ما شاء ركبك " أي في أي شبه من أب أو أم أو خال أو عم. وروي عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لرجل: ما ولدك ؟ قال: يا رسول الله وما عسى أن يولد لي إما غلامًا وإما جارية، قال: فمن يشبه ؟ قال: يشبه أمه أو أباه، فقال صلى الله عليه وآله: لا تقل هكذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية: " في أي صورة ما شاء ركبك " ؟ أي فيما بينك وبين آدم. وقيل: في أي صورة ما شاء من صور الخلق ركبك، إن شاء في صورة إنسان، وإن شاء في صورة حمار، وإن شاء في صورة قرد. وقال الصادق عليه السلام: لو شاء ركبك على غير هذه الصور، وقيل: في أي صورة شاء من ذكر أو أنثى، جسيم أو نحيف، حسن أو ذميم، وطويل أو قصير. " كلا " أي ليس الأمر على ما تزعمون أنه لا بعث ولا حساب " بل تكذبون بالدين " أي الجزاء أو بالدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله " وإن عليكم لحافظين " من الملائكة يحفظون عليكم